Vol. 17, No. 1, Jan , 2022 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

أثر الفصول المقلوبة في تنمية بعض نواتج التعلم لدى الطلبة: دراسة تطبيقية باستخدام منهجية التحليل البعدي

د/ فهد مبرك العازمي
اختصاصي تقنيات تربوية وزارة التربية الكويتية

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الأسس التي يستند إليها التعلم المدمج وكيفية توظيفه في تعليم طالبات المرحلة الثانوية. وتقديم معالجة تجريبية (التعلم المدمج) للتأثير على ثلاثة من المتغيرات التابعة، وهي: الاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية، ورضا الطالبات.وكذلك تفسير التأثير المحتمل للتعلم المدمج على المتغيرات التابعة أو تفسير عدم وجود تأثير.

اعتمدت الدراسة على منهج البحث شبه التجريبي.

وتوصلت نتائج الدراسة لفعالية التعلم المدمج على الاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية، ورضا الطالبات.

Abstract

The current study aimed to reveal the foundations on which blended learning is based and how to employ it in the education of secondary school students. And presenting an experimental treatment (blended learning) to influence three of the dependent variables, namely: scholastic integration, academic self-efficacy, and student satisfaction. As well as explaining the possible effect of blended learning on the dependent variables or explaining the absence of an effect.

The study relied on the quasi-experimental research method.

The results of the study found the effectiveness of blended learning on academic integration, academic self-efficacy, and student satisfaction.

مقدمة الدراسة:

مع الانتشار الكبير لتقنيات المعلومات والاتصالات وتوظيفها في العملية التعليمية برزت العديد من النماذج المستندة إلى أسس تربوية والتي تهدف لتحسين نواتج العملية التعليمية المختلفة. وفي هذا السياق، ظهر ما يُعرف بالتعلم المدمج Blended Learning وهو تعلم لا يلغى التعلم الالكتروني ولا التعلم التقليدي بل أنهما يتشاركان معاً للحصول على إنتاجية أفضل بأقل تكلفة. فهو نمط تدريسي يزاوج بين توظيف تكنولوجيا الحاسوب والانترنت على وجه الخصوص والأساليب الاعتيادية التي ألفها المدرّسون (على الشعيلي، ومحمد عمار، ٢٠١٦، ص٣٣٢).

ويمثل التعلم المدمج أحد أساليب توظيف تلك المستحدثات التكنولوجية، حيث يقوم على الخلط والدمج بين الطريقة التقليدية في التعليم واستخدام المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم، وقد بدأ الاهتمام بإدخال التعليم المدمج في الأنظمة التعليمية، على اعتبار انه مدخل إلى التعلم الإلكتروني، ونمطاً تعلميا فريداً مكملاً لعملية التعليم، يدعو إلى دمج الوسائل التقنية الحديثة

وتفاعلها مع الأساليب التعليمية الاعتيادية، لتقديم نوع جديد من التعليم، يتناسب مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم، بأقل التكاليف، وبصورة تمكن القائمين على العملية التعليمية من ضبطها وقياسها وتقييم أداء الطلاب. وقد تعددت أشكاله، واختلفت مسمياته، من التعلم الخليط إلى التعلم المزيج، أو التعلم الهجين، إلى التعلم المؤلف أو التعلم المكون، إلى التعلم المدمج أو المتمازج، ويلاحظ أن تلك المسميات تدور حول معنى واحد (حنان الجمال، وسعاد رخا، ٢٠١٥، ص١٥٠-١٥١).

ويمكن القول بأن التعلم المدمج هو مدخلاً يزاوج بين توظيف تكنولوجيا الحاسوب على وجه الخصوص والأساليب الاعتيادية التي ألفها المعلمون، ففي هذا النوع من التعلم يتمكن المتعلم من إعادة ما شُرح له في اللقاء الصفي والتأمل في تعلمه الذاتي وقد يحقق لدى المتعلم نقلة نوعية في طبيعة المخرجات التي يمكن أن يحققها (تركي المساعيد، ٢٠١٦، ص١١).

وبالنظر إلى المزايا التي يوفرها التعلم الالكتروني بشكل عام، والتعلم المدمج بشكل خاص، يُلحظ أنها تسهم في تطوير العملية التعليمية، وتوفير بيئة تعليمية إيجابية من شأنها أن تساعد في تنمية قدرات ومهارات الطلبة، مما يعزز من فرص التعلم بشكل يساعد في زيادة مستوى تحصيل الطلبة العلمي في مختلف المجالات (ابتسام العازمي، ٢٠١٦، ص١٠).

ويمكن القول بان التعلم المدمج جاء للتخلص من المظاهر السلبية للتعليم التقليدي الذي يعتمد على إلقاء المعلومات من قبل المعلم، والتخلص من سلبيات التعلم الالكتروني الذي يسبب القلق عند المتعلم عند وجود خلل في تصميم البرنامج، إضافة إلى أنه يحتاج إلى جهد مكثف في تدريب، وتأهيل المعلمين والطلاب، ويسبب الانطوائية عند المتعلم، فجاء التعلم المدمج للإفادة من إيجابيات التعلم الالكتروني، والتعليم التقليدي بحيث يساعد المتعلم على التفكير، والإبداع، والابتكار من خلال مشاركة فعالة بين المعلم والمتعلم، وبين وسائط التقنية المستخدمة في إيصال المعلومات لتساعد في خلق أجواء من التفاعل، والتفكير النقدي (أميرة الزيدانيين، ٢٠١١، ص١٣).

وللتعليم المدمج مكونان أولهما الجزء التقليدي: وفيه يتم تعلم التلاميذ بناء على التفاعل بينهم وجها لوجه وتحت إشراف وتوجيه المعلم، والثاني: الجزء الإلكتروني وهو الجزء الخاص باستخدام التعليم الإلكتروني، أو الدمج بين نوعين أو أكثر من أنواعه خاصة نوع التعليم الإلكتروني المعتمد على الكمبيوتر، ووسائطه المتعددة والفائقة التداخل والتعليم الإلكتروني المعتمد على الإنترنت (أحمد حسين، ٢٠١٥، ص١٥٤).

ومنذ ظهور مفهوم التعلم المدمج ظهرت العديد من النماذج التطبيقية التي من خلالها يمكن تطبيقه بفاعلية ولعل من بين أبرز وأحدث تلك النماذج التعلم المدمج أو المعكوسة أو قلب النظام الصفي المعتاد flipped classroom وهو نموذج معاصر لتوظيف التكنولوجيا التعليمية من خلال فكرة التعلم المدمج. وقد ظهر هذا النموذج للمرة الأولى بشكل رسمي عام ٢٠١٢ وهو يعتمد على قلب أو عكس النظام الدراسي المعتادة بحيث يستخدم الطلاب تقنيات الإنترنت لمشاهدة المحاضرات في المنزل ويتم تخصيص وقت الحصة لأنشطة حل مشكلات وتعلم تعاوني وأنشطة متقدمة، بما يعني قلب الوضع التعليمي المعتاد بدلاً من أن يعمل الطلاب الواجب في البيت ويشاهدوا محاضرة في الفصل، يمارسوا الواجب بطريقة متطورة في الفصل ويشاهدوا المحاضرات بالإنترنت من المنزل.

ويعد مفهوم الفصل المقلوب من أفضل الممارسات حول تطويع التقنيات الحديثة لتطوير طرق التدريس، ففي السياق التقليدي يقوم المعلم بشرح الدرس بينما يترك للطلبة تعميق المفاهيم المهمة في المنزل، من

خلال الفروض المنزلية، الأمر الذي لا يراعي الفروق الشخصية للطلبة، أما في نموذج الفصل المقلوب فيقوم المعلم بإعداد ملف مرئي يشرح المفاهيم الجديدة باستخدام التقنيات السمعية والبصرية وبرامج المحاكاة والتقييم التفاعلي لتكون في متناول الطلبة قبل الدرس، ومتاحة لهم على مدار الوقت، وبهذا يتمكنُ الطلبة عامة، ومتوسطي الأداء المحتاجون إلى مزيد من الوقت بشكل خاصّ، من الاطلاع على المحتويات التفاعلية مرات عدة، ليتسنى لهم استيعاب المفاهيم الجديدة، وفي هذه الحالة يأتي الطلبة إلى الفصل ولديهم الاستعداد التام لتطبيق تلك المفاهيم، والمشاركة في الأنشطة الصفية، وحل المشكلات التطبيقية بدلاً من إضاعة الوقت في الاستماع إلى شرح المعلم (عهود الدريبي، ٢٠١٦، ص٣٥٧).

وفكرة الفصول المقلوبة تقوم على قلب أو عكس مهام التعلم بين الصف والمنزل، وهذا القلب أو العكس للعملية التعليمية لا يمكن تحقيقه دون توظيف أدوات التقنية الحديثة ودمجها في العملية التعليمية، نظراً لتغير خصائص ومهارات وظروف الجيل الحالي من الطلبة وامتلاكهم أدوات الاتصال والتطبيقات التقنية المتنوعة وقدرتهم على تعلمها بسرعة ومهارة (آية قشطة، ٢٠١٦، ص٢).

ومن خلال مراجعة الأدبيات يتضح أن هناك سببين رئيسيين لظهور الفصول المقلوبة، أولهما التطور التكنولوجي السريع وثانيهما التغير الأيديولوجي للقائمين على السياسات التربوية بالتحول نحو المصادر المعرفية المفتوحة وإلغاء الفواصل بين العلوم المختلفة والاتجاه نحو المجانية والسهولة في الوصول إلى المعلومات والأنظمة والبرامج ومختلف الأدوات التي يمكن توظيفها في التعليم بما يحقق مزيد من الإيجابية في التفاعل والجودة في نتائج التعلم (محمد خلاف، ٢٠١٦، ص٣٢).

ويحتوى الصف المقلوب على نوعين رئيسيين من الأنشطة التعليمية التعلمية، وأول هذه الأنشطة هو التعلم التفاعلي الجماعي بين الطلاب أثناء الدرس داخل الصف، وثانيها هو التعلم الفردي الموجه خارج وقت الدرس داخل الفصل عن طريق مشاهدة مقاطع الفيديو المسجلة للموضوعات المطلوب تدريسها بما يساعد الطالب على تنمية مهارات التعلم الذاتي أو الفردي وكذلك تنظيم البيئة الصفية التفاعلية المشجعة على التعلم والإبداع وتنمية الموهبة في مجالات متعددة (فوزية الحربي، ٢٠١٧، ص١١٨).

إن الأساس النظري الذي تتأسس عليه الفصول المقلوبة متعدد بحيث تتشارك عديد من نظريات التعليم والتعلم في تحديده ورسم أبعاده، وكذلك تتعدد الاستراتيجيات التعليمية التي يمكن توظيفها في سياقه وذلك وفقاً لطبيعة مكونات الموقف التعليمي المستهدف تحقيقه، ويأتي على رأسها إستراتيجيات التعلم النشط، وإستراتيجيات التعلم التعاوني (محمد خلاف،٢٠١٦، ص٣٦).

ويسمح هذا النموذج التعليمي المتمركز حول المتعلم والذي فيه يتم تقديم المحتوى التعليمي للمقرر خارج جدران حجرة الدراسة بأن يتم استخدام الوقت الصفي على نحو أكثر إنتاجية لأنشطة عالية المستوى وأكثر مساعدة للطلاب على اندماجهم الدراسي مثل: التعلم التعاوني، والتعلم المستند إلى المشكلات من خلال التطبيقات التي يقودها المعلم للمواد التعليمية التي يتم بثها وتقديمها خارج جدران حجرة الدراسة (Rossi, 2015). ومن ثم تبين العديد من الدراسات فوائد تعليمية متنوعة له.

ففي دراستهم المطبقة على عينة قوامها ٢٢ من الطلاب الذين يدرسون الفيزياء التي قارنت ما بين استخدام الفصول المقلوبة بالطريقة التقليدية توصل "كينا" (Kenna, 2014) إلى أن تطبيق نموذج الفصول

المقلوبة قد ساهم في تحسين درجات فاعلية الذات لدى طلاب المجموعة التجريبية بشكل دال.

وبينت نتائج دراسة "جيلبوي وماريبيث وهينريتشيس وسكوت وبازاجليا وجينا" (Gilboy, Mary Beth, Heinerichs, Scott, Pazzaglia & Gina, 2015) والمطبقة على عينة قوامها ١٤٢ من الطلاب الجامعيين الذين يدرسون مقررات في علوم التغذية أن تطبيق الفصول المقلوبة قد أثمر عن تحسين مستوى الاندماج الدراسي لدى الطلاب مقارنةً بالطريقة المعتادة وذلك كما تعكسه آراء الغالبية العظمى من الطلاب الذين فضلوا هذا النموذج مقارنةً بالاستراتيجيات التعليمية التقليدية.

وعلى نحو مشابه، أوضحت دراسة "روسي" (Rossi, 2015) أن الاعتماد على نموذج الفصول المقلوبة يعمل على تحسين الاندماج الدراسي للطلاب في دراسة الكيمياء العضوية.

وفي دراسة أخرى مطبقة على الطلاب الذين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، توصلت دراسة "لي" (Li, 2016) إلى أن المتعلمين في الدراسة كانوا بشكل عام راضين عن نموذج التدريس باستخدام الفصول المقلوبة. وفي دراسة شبه تجريبية نفذها "بيترسون" (Peterson, 2016) على ٤٣ من الطلاب الجامعيين بينت أن تطبيق الفصول المقلوبة قد ساعد على زيادة التحصيل الدراسي ورضا الطلاب عن مقرر للإحصاء.

مما تقدم تلعب العوامل الوجدانية دوراً حيوياً في عملية التعلم لدى الطلاب، ومن المهم في هذا السياق أن يكون لدى المتعلمين مستويات مرتفعة من الاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية، ورضا الطالبات كي يتحقق التعلم الفعال وتتحقق النواتج المأمولة. ولتقنيات المعلومات والاتصالات عندما يتم تطبيقها بطريقة تربوية سليمة تسترشد بنظريات التعلم المعاصرة دوراً حيوياً في مساعدة المتعلمين على الوصول لنواتج التعلم المبتغاة وتنمية الجوانب المعرفية وغير المعرفية لديهم. ومن خلال التعلم المدمج يمكن تحقيق العديد من الافتراضات الرئيسية لنظريات علم النفس التعليمي. ومن ثم؛ فإن الدراسة الحالية تفترض أن تطبيق التعلم المدمج من خلال نموذج الفصول المقلوبة يمكن أن يساهم في تنمية الاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية ورضا الطالبات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تضافرت العديد من العوامل لتحديد مشكلة الدراسة الحالية ونبع إحساس الباحث بمشكلة الدراسة من عدة مصادر. تمثل المصدر الأول من هذه المصادر في الملاحظات الشخصية للباحثة. فبحكم قرب الباحث من واقع العملية التعليمية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت لاحظت العديد من المظاهر والتي كان أبرزها الضعف العام لمستويات التحصيل الدراسي وعدم بلوغها لما هو مأمول وما يتناسب مع المستويات العالمية. وترى الباحث أن للعديد من المتغيرات الوجدانية دوراً حيوياً في التأثير على ضعف مستويات التحصيل الدراسي لدى الطالبات. فقد لاحظت الباحث بشكل عام عدم رضا الطالبات عن طبيعة العملية التعليمية والنظام المتبع بها وطول ساعات الدراسة، وتقليدية الأنشطة المقدمة، والدور السلبي للمتعلمات في عملية تعلمهن، والاعتماد بشكل مكثف على الحفظ والتلقين، والاختبارات التحريرية، وعدم وجود فرص أمامهن للمشاركة بفاعلية في التعلم والتعبير عن أفكارهن وطرح ما يجول بخاطرهن من تساؤلات حول ما يتعلمنه. كما لاحظت الباحث وجود بعض مظاهر المعتقدات السلبية لدى المتعلمات عن عملية التعلم وعن أنفسهن وشيوع إحساس بأن الطالبات ليس لديهن القدرة الكافية لمواكبة المتطلبات التعليمية اللازمة وعدم إحساسهن بأنهن من الكفاءة التي

تمكنهن من تحقيق النواتج المنشودة، كما لاحظت الباحث أيضاً غياب مظاهر الاندماج الدراسي لدى الطالبات من جوانب عدة مثل: الاندماج بشكل فعال في الأنشطة الصفية واللاصفية، وضعف الاهتمام بالتعلم وردود الفعل السلبية تجاه المعلمات والزميلات والعملية التعليمية ككل. وربما يكون ذلك راجعاً إلى سلبية الدور الذي تفرضه الطرق التقليدية للتدريس، وغياب الرضا، وضعف الإحساس بالكفاءة الذاتية في التعلم.

ولتعزيز الملاحظات الأولية للباحثة كمصدر لتحديد مشكلة الدراسة، تمت مراجعة عدد من الدراسات التي بينت وجود بعض المشكلات التي يعاني منها طلاب المراحل التعليمية المتنوعة فيما يتعلق بالاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية، والرضا عن العملية التعليمية (مثل دراسات كل من: سيد حسن، ٢٠١٥؛ ليث عياش وعمر إبراهيم، ٢٠١٦؛ رافعة الزعبي، ٢٠١٣؛ أحمد عبد المجيد، ٢٠١٤؛ وفاء الدسوقي، ٢٠١٥؛ بشرى أرنوط، ٢٠١٥؛ عبد الحكيم المخلافي، ٢٠١٠؛ وعبد الله الرشود، ٢٠١٥؛ وناصر كدسة، ٢٠١٢؛ وعمر غيث، ٢٠٠٨؛ عيسى قدادة، ٢٠٠٩).

إن مواكبة التقدم التكنولوجي وتعدد مصادر المعرفة وتطورها في العالم تطلب تطويرا للعملية التعليمية، وهنا يمكن الاستفادة بفاعلية من مداخل حديثة مثل التعلم المدمج وأثرها(فوزي العوضي، ٢٠١٢، ص ٣٨٦). حيث أن التعلم المدمج هو نمط من أنماط التعلم التي يتكامل فيها التعلم الالكتروني بعناصره وسماته مع التعليم المعتاد وجهاً لوجه بعناصره وسماته في إطار واحد بحيث تُوظف أدوات التعلم الالكتروني-سواء المعتمدة على الحاسوب أو المعتمدة على شبكة الانترنت- في أنشطة التعلم للمحاضرات، والدروس العملية، وجلسات التدريب في الفصول المعتادة والفصول الافتراضية؛ أي أنه طريقة للتعليم تهدف إلى مساعدة المتعم على تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة (عروبة الشهوان، ٢٠١٤، ص١٩).

ومن الملاحظ أن الدراسات العربية في الفصول المقلوبة – كمدخل رئيسي لتطبيق التعلم المدمج- تعد في بداياتها المبكرة. وبشكل عام، تعد الدراسات الأجنبية في الموضوع قليلة أيضاً حيث من الملاحظ قلة الدراسات التي تربط ما بين الفصول المقلوبة والمتغيرات التابعة التي نتناولها في الدراسة. والأكثر أهمية من ذلك أن هناك بعض من التضارب في نتائج تلك الدراسات السابقة فبينما تشير بعض الدراسات (Li, 2016; Rossi, 2015; Peterson, 2016) إلى وجود تأثيرات إيجابية لنموذج الفصول المقلوبة كمدخل للتعلم المدمج في تنمية المتغيرات التابعة التي نتناولها في الدراسة، وهي: الاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية، ورضا لدى الطالبات فإن هناك بعض الدراسات التي تشير إلى نتائج مختلفة. فعلى سبيل المثال تشير نتائج دراسة "ميسيلدين وكاثي وفاونتين وريبيكا وسمرز ولين وجوسلين" (Missildine, Kathy, Fountain, Rebecca, Summers, Lynn & Gosselin, 2013) أنه بينما كان للفصول المقلوبة تأثير إيجابي على التحصيل والنجاح الدراسي لدى عينة من طلاب التمريض، فقد أشارت نتائج هذه الدراسة شبه التجريبية إلى أن تطبيق الفصول المقلوبة لم يعمل على تحسين رضا الطلاب مقارنةً بالطرق المعتادة. وعلى نحو مشابه، توصلت نتائج دراسة "هوليك" (Holik, 2016) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الذين درسوا باستخدام الفصول المقلوبة والذين درسوا بالطريقة التقليدية في تحسين الاندماج الدراسي لديهم. إن هذا التضارب في نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بتأثير الفصول المقلوبة على الاندماج الدراسي ورضا الطلاب يمكن أن يكون مبرراً قوياً للحاجة لمزيد من الدراسات التي تدرس فاعلية نموذج الفصول المقلوبة في تنمية

المتغيرات المستقلة. وبالإضافة إلى ذلك فإنه من الملاحظ أن أغلب الدراسات الأجنبية التي تم تنفيذها قد طُبقت على عينات من الطلاب الجامعيين أو طلاب الدراسات العليا بينما هناك قلة واضحة في الدراسات التي أجريت على طلاب مراحل التعليم قبل الجامعي وبخاصة المرحلة الثانوية وهو ما يبرز حاجة إضافية لإجراء الدراسة الحالية. وعلى نحو مشابه فإن الدراسات التي تتناول رضا الطلاب والاندماج الدراسي وفاعلية الذات الأكاديمية هي دراسات بالأساس تركز على المرحلة الجامعية أيضاً ولذلك فإن هناك حاجة لدراسة هذه المتغيرات في مراحل التعليم قبل الجامعي.

وبالإضافة إلى ما تقدم، أجرت الباحث دراسة استطلاعية باستخدام المقابلات الشخصية على عينة من بعض معلمات المرحلة الثانوية (وعددهن ١٥ معلمة) في بعض المدارس الحكومية الثانوية بدولة الكويت. وقد ركزت المقابلات الشخصية المفتوحة التي تم توظيفها على الاستفسار من المعلمات بشأن بعض الجوانب الوجدانية في العملية التعليمية مثل: إحساس الطالبات بالفاعلية، ورضاهن عن العملية التعليمية وعن المقررات والمعلمات، ومدى إندماج الطالبات في التعلم بشكل نشط. وقد أبرزت النتائج المستمدة من هذه المقابلات والتي تم التعبير عنها من خلال الآراء التي أوضحتها المعلمات أن أغلبية المعاملات المشاركات قد بينوا وجود الكثير من مظاهر عدم الرضا عن العملية التعليمية في جوانبها المختلفة (من حيث المقررات، والمعلمات، والزميلات، ونظام الدراسة، وطرق التدريس والأنشطة التعليمية المتبعة)، كما بينت النتائج ضعف الاندماج السلوكي والمعرفي والوجداني لدى الطالبات في عملية التعلم وشيوع الدور السلبي للطالبات في العملية التعليمية، ووجود بعض من مظاهر المعتقدات غير الإيجابية عن العملية التعليمية وعن أنفسهن كمتعلمات. وقد قدمت النتائج المستمدة من هذه الدراسة دعماً إضافياً لمشكلة الدراسة المحددة.

واستناداً إلى ما تقدم، تصيغ الباحث مشكلة الدراسة الحالية في العبارة التقريرية التالية: "*ضعف الاندماج الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت، ووجود معتقدات غير إيجابية عن فاعلية الذات الأكاديمية لديهن، وعدم رضاهن عن الجوانب المختلفة للعملية التعليمية*".

تساؤلات الدراسة:

تركز الدراسة على الإجابة عن تساؤل رئيسي مفاده " ما فاعلية التعلم المدمج في تنمية الاندماج الدراسي وفاعلية الذات الأكاديمية والرضا لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟" وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما الأسس التي ينبني عليها التعلم المدمج كمدخل معاصر لتكنولوجيا التعليم؟
٢- ما فاعلية التعلم المدمج في تنمية الاندماج الدراسي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟
٣- ما فاعلية التعلم المدمج في تنمية فاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟
٤- ما فاعلية التعلم المدمج في تنمية الرضا لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

أهداف الدراسة:

الدراسة الحالية تسعى من حيث المبدأ إلى الوصف وذلك بالكشف عن الأسس التي يستند إليها التعلم المدمج وكيفية توظيفه في تعليم طالبات المرحلة الثانوية. كما تركز الدراسة على هدف مهم من أهداف العلم وهو التحكم وذلك بتقديم معالجة تجريبية (التعلم المدمج) للتأثير على ثلاث من المتغيرات التابعة، وهي: الاندماج

الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية، ورضا الطالبات. كما تهدف الدراسة إلى تحقيق هدف ثالث من أهداف العلم وهو التفسير وذلك بتفسير التأثير المحتمل للتعلم المدمج على المتغيرات التابعة أو تفسير عدم وجود تأثير.

أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية من الناحيتين النظرية والتطبيقية وفيما يلي بيان لكل منهما:

أ- من الناحية النظرية/العلمية:

تعد الدراسة الحالية من بين الدراسات بينية التخصصات التي تربط ما بين تخصصي تكنولوجيا التعليم والصحة النفسية بالعمل على الربط ما بين تقديم معالجة تربوية تنتمي إلى مجال تكنولوجيا التعليم ودراسة أثرها في ثلاث من المتغيرات التي تنتمي إلى الصحة النفسية وتركز على جوانب وجدانية في عملية التعلم. وتعد الدراسة الحالية بمثابة إثراء للمجالين سابقي الذكر فهي من بين الدراسات العربية المبكرة "على حد علم الباحث"- التي تتناول التعلم المدمج. كما أنها تعد من بين الدراسات العربية القليلة "على حد علم الباحث" والتي تركز على تنمية الاندماج الدراسي والرضا لدى الطالبات، وهي المتغيرات التي تعد ذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية، ومع ذلك لم يتم التركيز عليها بشكل كافٍ في الدراسات السابقة باستثناء عدد محدود للغاية من الدراسات. كما تعد هذه الدراسة من بين الدراسات التي تعمل على الربط بين المجالات التربوية المختلفة كما سبق التوضيح.

ب- من الناحية التطبيقية:

يمكن أن يكون لهذه الدراسة فوائد عديدة بالنسبة للكثير من المعنيين بالأمر في العملية التعليمية وذلك على النحو التالي:

- بالنسبة للمرشدين النفسيين والمدرسيين: تحدد الدراسة الحالية بعض من العوامل التي يمكن أن تؤثر على رضا الطالبات واندماجهم الدراسي وتنميتهن معتقدات إيجابية عن كفائتهم الذاتية.
- بالنسبة للمصممين التعليميين: تقدم لهم الدراسة نموذجاً للتصميم التعليمي للفصول المقلوبة يركز على تنمية الجوانب الوجدانية في التعلم ويمكن للمصممين التعليميين الاسترشاد بهذا النموذج المقترح.
- يمكن لمعلمات المرحلة الثانوية الاستفادة من الدراسة الحالية في تحديد سبل توظيف تقنيات جديدة في العملية التعليمية وابتكار طرق تعليمية جديدة تساعد في تفعيل الدور النشط للمتعلمات في عملية التعلم وزيادة إندماجهن الدراسي وتحسين معتقداتهن عن فاعلية الذات لديهن.
- بالنسبة لمديري المدارس والمكسئولين في الإدارات التعليمية: تلقي الدراسة الضوء على مدخل تعليمي حديث يستند إلى التعلم المدمج يمكن الاستفادة به بشكل كبير في تحسين العملية التعليمية من خلال نقل الإلقاء والمحاضرات والحفظ والتلقين إلى منازل الطالبات واستبدال الوقت التعليمي الثمين بوقت لممارسة الأنشطة التعليمية المتمركزة حول المتعلمات والتي تساهم في تنمية إندماجهن الدراسي وتفعيل دورهن النشط.
- واضعي المناهج والسياسات التعليمية: تفيد الدراسة في تحديد بعض العوامل التي يمكن أن تؤثر على رضا الطلاب عن مختلف الجوانب عن العملية التعليمية (مثل: الأهداف، والمحتوى، والطرق التعليمية، والأنشطة، وأساليب التقويم، والكتب الدراسية) كما توضح بعض من الأسس التي يجب مراعاتها عند تصميم المناهج الدراسية والتي تساعد في زيادة الاندماج الدراسي للطلاب وتفعيل دورهم النشط في التعلم.

حدود الدراسة:

تلتزم الدراسة بالحدود التالية:

أ- الحدود البشرية والمكانية: تطبيق الدراسة على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

ب- الحدود الزمنية: تطبيق الدراسة خلال العامين الدراسيين (٢٠١٩-٢٠٢٠)م، و(٢٠٢٠-٢٠٢١)م.

جـ- حدود الموضوع: من حيث الموضوع تلتزم الدراسة بالحدود التالية:

- الاقتصار على التعلم المدمج كأحد الأشكال المعاصرة لتوظيف تكنولوجيا التعليم.
- يقتصر قياس فاعلية الذات في هذه الدراسة على فاعلية الذات الأكاديمية كأحد الأنواع الفرعية لفاعلية الذات.
- يتضمن قياس الرضا في الدراسة الحالية على الأبعاد التالية: الرضا عن الطرق التعليمية، الرضا عن الأنشطة التعليمية، الرضا عن الوسائل والتقنيات، والرضا عن المعلمة، والرضا عن التفاعل مع الزميلات، والرضا عن المقرر الدراسي.
- يقتصر قياس الاندماج الدراسي في الدراسة الحالية على الأبعاد التالية: الاندماج السلوكي- الاندماج الانفعالي- الاندماج المعرفي.
- الاقتصار على الفصول المقلوبة باعتباره أحد الأشكال المعاصرة لتطبيق التعليم الهجين أو التعليم المدمج أو وأحد الاتجاهات المعاصرة للتكامل ما بين التعليم التقليدي وجهاً لوجه والتعليم المعتمد على تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني ونظام التعليم عن بعد.

مصطلحات الدراسة:

تتضمن الدراسة مجموعة من المصطلحات الرئيسية التي يتعين عليها تقديم تعريفات إجرائية واضحة المعالم لها حتى لا يختلط الأمر في ذهن قراء الدراسة. وفيما يلي بيان للمصطلحات الرئيسية التي وردت في عنوان الدراسة: الفاعلية، والتعلم المدمج، والاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية، والرضا.

- الفاعلية Effectiveness:

تُعرف الفاعلية في هذه الدراسة على أنها حجم ما يُحدثه متغير مستقل معين (وهو في هذه الحالة التعلم المدمج) في واحد أو أكثر من المتغيرات التابعة (وهم في هذه الحالة الاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية، والرضا لدى طالبات المرحلة الثانوية). على أن يبلغ هذا الحجم المقدار المحدد لكي يكون فعالاً من الناحية التربوية أي أن يكون له تأثير ذي دلالة إحصائية وعملية في نفس الوقت وألا يقتصر على الدلالة الإحصائية فحسب. وتُقاس الفاعلية إحصائياً في الدراسة الحالية باستخدام معادلة مربع إيتا.

- التعلم المدمج Blended learning:

يُعرف التعلم المدمج على أنه نظام تعليمي تعلمي يستفيد من كافة الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم سواء كانت الكترونية أم تقليدية؛ لتقديم نوعية جيدة من التعلم تناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم من ناحية، وتناسب طبيعة المقرر الدراسي والأهداف التعليمية التي نسعى لتحقيقها من ناحية آخرى (أحمد عبيدات، ٢٠١٣، ص١٠).

ويُعرف التعلم المدمج كذلك على أنه "هو التعلم الذي يعتمد على دمج كل من الاستراتيجية المعتادة وأساليب التعليم الالكتروني للحصول على نتائج أفضل

في التعلم خلال التدريس (على الصوالحة، موسى الهروط، وأحمد الخطيب، ٢٠١٦، ص٧).

كما يُنظر إلى التعلم المدمج على أنه أسلوب قائم على توظيف التعلم الالكتروني بما يتضمنه من أدوات ومزايا مع التعليم العادي وما يتضمنه من تفاعل وجهاً لوجه بهدف تنمية تحصيل الطلاب وتنمية وعيهم بالمشكلات المختلفة (مختار عطية، فؤاد المظفر، وعلام أبو درب، ٢٠١٧، ص١٩٣).

كما أن التعلم المدمج هو ما يتم من خلاله تعليم درس معين تبادياً بين التعليم الصفي والتعليم الالكتروني، كأن تبدأ بتعليم موضوع داخل الصف ثم تستخدم التعليم الالكتروني مثل مختبر افتراضي أو حضر فيلم تعليمي أو وثائقي عبر الانترنت (هناء الشكعة، ٢٠١٦، ص١٩).

ويرى رزان مهيدات، وعلى البركات (٢٠١٦) أنه مهما اختلفت التصورات لمفهوم التعلم المدمج، إلا أنها تتفق في كون التعلم المدمج يمزج بين التعليم الإلكتروني والتعليم الصفي، بحيث يكون للتقنيات التعليمية حضورها في الصف، حيث يلتقي المعلم بطلبته وجهاً لوجه، وبهذا نحقق نوعية تعليم وتعلم متقدمة وتناسب طبيعة الأفراد والمحتوى التعليمي (ص٨٧).

وفي الدراسة الحالية يتم تعريف التعلم المدمج بأنه مدخلاً تعليمياً يتضمن قدراً متكافئاً من التعليم الصفي وجهاً لوجه والذي يتم في الفصول الدراسية بالمدرسة بجانب التعلم الإليكتروني الذاتي من جانب الطالبات عن بعد باستخدام التقنيات التعليمية ويتم تنفيذ التعلم المدمج في الدراسة الحالية بشكل رئيسي من خلال نموذج الفصول المقلوبة.

- الفصول المقلوبة:

ترى (آية قشطة، ٢٠١٦، ص١٨) أن الفصول المقلوبة تعرف على أنها عبارة عن إستراتيجية تدريس حديثة تقوم فكرتها على قلب إجراءات التدريس بحيث يتم الإطلاع على الدروس ومحتواها في البيت ويخصص وقت الحصة للتطبيق وإجراء الأنشطة بإشراف المعلمة.

بينما تُعرف الفصول المقلوبة على أنها نموذج تدريسي يكون فيه الواجب داخل المنزل عبارة عن مشاهدة لمحاضرة في موضوع ما، موجودة على منصة تعليمية، وبالتالي قضاء الحصة في حل الأنشطة المُكلف بها الطالب (ماهر زنقور، ٢٠١٧، ص٣٦).

وتؤكد هبة عثمان (٢٠١٦) أن الفصول المقلوبة يُنظر إليها على أنها نموذج تربوي تنعكس فيه المحاضرة والواجبات المنزلية بكافة أشكالها، ويعد شكلاً من أشكال التعليم المزيد الذي يشمل استخدام التكنولوجيا للاستفادة من التعلم في الفصول الدراسية (ص١٤).

وتقدم شبكة التعلم المقلوب (Flipped Learning Network, 2015) التعريف التالي: " الفصول المقلوبة هو مدخل تربوي فيه ينتقل العرض المباشر من حيز التعلم الجماعي إلى حيز التعلم الفردي ويتم تحويل حيز التعلم الجماعي إلى بيئة ديناميكية تفاعلية للتعلم فيها يوجه المعلمون طلابهم لدى تطبيقهم للمفاهيم التي تعلموها ولدى انخراطهم على نحو إبداعي في المادة الدراسية."

وتُعرف الفصول المقلوبة إجرائياً في الدراسة الحالية على أنها نموذج تعليمي يتضمن تطبيق مجموعة متنوعة من الإستراتيجيات التعليمية، وتوظيف أنشطة تعلم مختلفة المطبقة في إطار التكامل بين الطرق التعليمية وجهاً لوجه مع طرق التعلم الإلكتروني عن بعد. ويتضمن هذا النموذج تقديم مقاطع فيديو للطلاب باستخدام وسائل التواصل الإلكتروني تتضمن المحاضرات والإلقاء الذي كان يتم بشكل تقليدي في حجرة الدراسة لمشاهدتها في أي مكان يناسب ظروف الطلاب خارج قاعات الدراسة مع إتاحة الوقت المخصص للحصص وجهاً لوجه لأنشطة تعلم تطبق

نظريات التعلم المعاصرة مثل: التعلم المستند إلى المشكلات، والتدريب على المهارات العملية، والمشاريع الاستقصائية، والعمل في مجموعات ... الخ. ويتيح هذا النموذج توظيف تقنيات متعددة مثل: الوسائط المتعددة، ومقاطع الفيديو، والتعلم الإلكتروني جنباً إلى جنب مع طرق التعليم التقليدية مثل: المحاضرات، والعرض المباشر، وطرق التعليم المتمركزة حول المتعلمين مثل: حل المشكلات، والاستقصاء وغيرها.

منهج الدراسة ومتغيراتها:

تعتمد الدراسة على منهج البحث شبه التجريبي والذي يتضمن تصميم المجموعة التجريبية والضابطة مع اختبار قبلي واختبار بعدي. حيث يتم تعليم طالبات المجموعة التجريبية من خلال استخدام التعلم المدمج بينما يتم تعليم طالبات المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. وتتضمن الدراسة متغير مستقل واحد وهو النموذج التعليمي (التعلم المدمج في مقابل غيابه)، وثلاث من المتغيرات التابعة وهي: رضا الطالبات، والاندماج الدراسي، وفاعلية الذات الأكاديمية.

أدوات الدراسة:

يقوم الباحث بجمع البيانات اللازمة من خلال الاعتماد على ثلاث أدوات تعدها وهي:

١- **مقياس فاعلية الذات الأكاديمية:** والذي يتضمن قياس أبعاد الفاعلية الثلاث وهي: الحجم، والقوة، والعمومية.

٢- **مقياس الرضا:** ويتضمن هذا المقياس الأبعاد التالية: الرضا عن الطرق التعليمية، الرضا عن الأنشطة التعليمية، الرضا عن الوسائل والتقنيات، والرضا عن المعلمة، والرضا عن التفاعل مع الزميلات، والرضا عن المقرر الدراسي.

٣- مقياس الاندماج الدراسي: ويتضمن هذا المقياس الأبعاد التالية الاندماج السلوكي - الاندماج الانفعالي - الاندماج المعرفي.

الأساليب الإحصائية

من المتوقع توظيف الأساليب الإحصائية التالية:

١- معامل ارتباط بيرسون: للتحقق من الثبات بطريقة إعادة الاختبار. وكذلك توظيف معامل ألفا كرونباخ للثبات. وحساب الاتساق الداخلي للتحقق من صدق المقاييس.

٢- حساب متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية.

٣- اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين.

٤- اختبار مربع إيتا لحساب حجم التأثير.

الإطار النظري: التعلم المدمج والفصول المقلوبة

يُعد التعلم المدمج Blended Learning أحد المداخل الحديثة القائمة على الاستفادة القصوى من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في تصميم مواقف تعليمية جديدة، تمزج بين التدريس داخل الفصول الدراسية والتدريس عبر الإنترنت، وتفعيل استخدام استراتيجيات التعلم النشط Active Learning، والتعلم فرداً لفرد Peer to Peer، واستراتيجيات التعلم المتمركز حول المتعلم (صالح العجاجي، ٢٠١٥، ٢٠١).

وأصبح التعليم المدمج ضرورة وحلاً جيداً وصيغة مناسبة يمكن أن تساهم في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بصورة حقيقية وموسعة، وكحل جذري لثغرات التعليم النظامي خلال تقديم خدمة تعليمية تتغلب على البعد الجغرافي والظروف الاقتصادية، حيث أنه يعالج مشكلات التعليم الالكتروني بمفرده، حصة عند عدم وصول خدمة الانترنت إلى كثير من الأسر والبيئات، إما نتيجة بطء سرعة الانترنت أو بسبب فقر بعض البلدان أو الأسر وعدم قدرتها على الاشتراك في هذه الخدمة،

وهنا يبرز دور التعليم المدمج في أنه يجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم سواء كانت الكترونية أو تقليدية معاً لتوظيف كافة الإمكانات والوسائط التكنولوجية المتاحة في قاعة التدريس لدعم التعلم الذاتي بما يتناسب مع قدرات المتعلمين وخصائصهم من ناحية، وطبيعة المقرر الدراسي وأهدافه التعليمية من ناحية أخرى (شيرين مرسي، ٢٠١٨، ص١٨٢).

كما أن الحاجة أضحت ملحة إلى استخدام التعلم المدمج في مؤسساتنا التعليمية على اختلاف مستوياتها إيماناً بأن بيئة التعلم المدمج يمكن أن تسهم في خفض نفقات التعليم بالمقارنة بالتعلم الالكتروني وحده، ويعزز الجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين فيما بينهم، ويثري المعرفة الإنسانية ويرفع جودة العملية التعليمية، ومن ثم جودة المنتج التعليمي، ويراعى الفروق والاحتياجات الفردية بين المتعلمين على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم، كما أنه يفيد المتعلمين سريعي التعلم حيث يمكنهم من الحصول على أكبر قدر من المعلومات والمعارف (صباح العرفج، ٢٠١٦، ص٢٥٣-٢٥٤).

يعد التعلم المدمج الذي يمزج بين التعلم وجها لوجه في التدريس الصفي التقليدي وبين نظم التعلم الإلكتروني أحد صور التعلم الحديثة والذي يتم فيه تقديم مواد ومصادر التعلم إلكترونياً يتفاعل فيها الطلاب مع المحتوى؛ حيث القيام بأداء الأنشطة التعليمية والاستفادة من التغذية الراجعة المقدمة إلكترونياً، ويتم ذلك من خلال بيئات التعلم الإلكتروني ونظم إدارة المحتوى مثل بيئة بلاكبورد وموودل (Blackboard & Moodle) والذي يتفاعل فيها الطلاب فيما بينهم وفيما بينهم وبين المعلم من خلال أدوات الاتصال التي توفرها هذه البيئات إضافة لتفاعلهم مع المحتوى، يتم كل هذا مع التعليم الصفي التقليدي (عبد العزيز محمد سلامة، والسيد سعد الخميسي، ٢٠١٨، ص٤١).

ويعتبر التعليم المدمج في المؤسسات التعليمية اليوم موضع اهتمام الساهرين على تطوير وتحسين منتوج العملية التعليمية وركيزة من الركائز الأساسية في الإبداع التقني المعاصر والوسيلة الأوسع انتشاراً والأكثر تأثيراً في جيل المستقبل، ولهذا من الضروري إدخال المستحدثات التكنولوجية إلى العملية التعليمية وتوظيف أسلوب التعلم المدمج في التعليم باعتباره حلقة وصل للانتقال من الطريقة التقليدية في التدريس إلى التعليم الالكتروني وذلك لأن التعلم المدمج يدمج بين كلا الطرفين، وكذلك باعتبار أن التعليم المدمج ما هو إلا خطوة تمهيدية للوصول إلى التعليم الالكتروني خاصة في المؤسسات التعليمية التي لا تتوفر لها الإمكانيات المادية والبشرية من أجل توفير تعليم الكتروني بشكل كامل (لوبنى ابن ماضي، ٢٠١٨، ص٢٠٨).

وترجع أهمية التعلم المدمج في أنه لا يمكن الاستغناء عن النظام التعليمي التقليدي القائم أو تجاهله ولا يمكننا أيضاً الاستغناء عن هذه التكنولوجيات الالكترونية أو تجاهلها كما لا يمكننا التحول فجأة وبشكل جذري من التقليدي إلى الالكتروني بكافة أنواعه وأشكاله ضمن التعليم التقليدي وبشكل متكامل ومتفاعل معه ويعتبر هذا التعلم مرحلة انتقالية للتحول الكامل إلى التعلم الالكتروني (ايمن مدكور، ٢٠١٥، ص١٦٩).

وبالرغم من وجود سلبيات وتخوف قد يكون مشروعا في إدخال تقنيات التعليم التكنولوجي الحديث والمتمثل باستخدام كل الإمكانات التعليمية التكنولوجية الحديثة الإلكترونية والشبكية وغيره التي تعطي حرية كبيرة للطالب في الوصول إلى المعرفة التي قد لا تكون صادقة أو لا يبذل الطالب فيها الجهد المطلوب في الوصول إلى المعلومة، وقد يواجه التعليم المدمج انتقادا لاذعا من قبل بعض التدريسيين كونه سيؤدي إلى إرباك في المنهج الدراسي الجامعي لأنه غير معد أصلا للتدريس وفق التعليم المدمج، وأن أدوات القياس والتقويم

قد تواجه صعوبة حقيقية في تقدير درجة الطالب المستحقة، لكن الضرورة والحاجة الملحة في الوضع الراهن تجبرن أن نجد حلولا ناجعة لأهم المشكلات التي تواجه التعليم الجامعي، وطالبنا اليوم يعاني من تدني في مستوى الكفايات الإعداد والتأهيل ليكون مدرس مواكبا لأغلب أساسيات التعليم التكنولوجي (سالم الموسوي، ٢٠١٢، ص٥٣٦).

١-١ مفهوم التعليم المدمج:

إن التعليم المدمج هو أسلوب تعليمي يزاوج بين أساليب وتقنيات التعليم الالكتروني، وأساليب وأدوات التعليم التقليدي، بهدف مساعدة الطلاب على إتقان المادة التعليمية في موقف تعليمي نشط، من خلال الدمج بين التعليم التقليدي داخل القاعات الدراسية، والتعليم الذي يحدث باستخدام المستحدثات التقنية، حيث يتم تصميمه في ضوء احتياجات الطلاب لزيادة دافعيتهم لتحقيق الأهداف التعليمية الشاملة (عصام الحازمى، ٢٠١٨، ص٢٠٢).

وترا وفاء شلبي، ورحاب نبيل (٢٠١٦) أن التعليم المدمج هو استخدام وسائل الاتصال الحديثة، كالحاسوب، والوسائط المتعددة، وبوابات الانترنت في قاعة الدرس، بحيث تتكامل فيها أساليب التدريس، ويتفاعل الطلبة والمعلمين معاً باستخدام المواد الالكترونية، سواء كانت بصورة فردية أم جماعية مباشرة أم غير مباشرة، دون التخلي عن الواقع التعليمي المعتاد وحضور الطلبة، وضمن إطار محدد بالزمان والمكان المناسبين، وبأقل كلفة ممكنة، بصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها، وقياس وتقييم أداء الطلبة (ص٤٤٧).

يمكن توضيح مفهوم التعلم المدمج من خلال الشكل التالي:

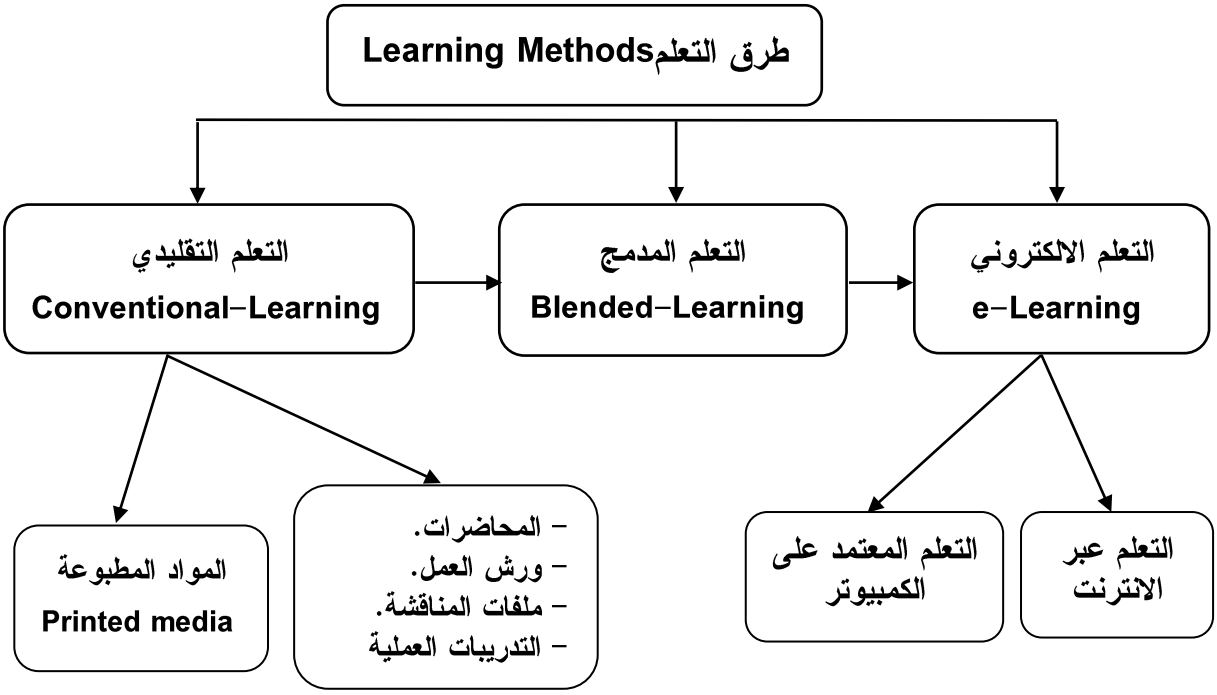

شكل (١): مفهوم التعلم المدمج (المصدر: وليد محمد، ودالیا كامل، ٢٠١٢، ص١٧٨).

تعتبر الفصول المقلوبة من أفضل النماذج التدريسية لتوظيف المستحدثات التكنولوجية في التعليم التقليدي، ففي العادة يقوم المدرب بشرح المحتوى المتضمن في الموضوع داخل قاعات التدريب، بينما يترك للمتدربين تعميق وترسيخ المفاهيم والحقائق والمهارات المهمة في أماكن إقامتهم، من خلال الواجبات

والتكليفات المطلوبة، وهو ما يترتب عليه عدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، أما في نمط الفصول المقلوبة فيقوم المدرب بشرح المحتوى اعتماداً على المستحدثات التكنولوجية والعروض البصرية والسمعية كالفيديو والعروض التقديمية، بحيث تكون مع المتدربين قبل بداية وقت التدريب، ومتاحة لهم بصفة دائمة ومستمرة؛ بما يترتب عليه تحقيق مستويات أعلى من الفهم نتيجة إمكانية التكرار والاستماع إلى تلك العروض أكثر من مرة (فاطمة القرني، ٢٠١٨، ص٦٠).

ولقد جاءت طريقة الفصول المقلوبة كأحد الحلول المبكرة لقلب واقع التعليم والنهوض به حيث تعتبر هذه الطريقة من الوسائل التربوية العصرية في مجال التعليم والتي تعتمد على استخدام أجهزة الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والحواسيب المتصلة مع شبكة الانترنت، حيث يقوم المدرس بإعداد الدرس في صورة مقاطع فيديو مدعمة بالوسائط المتعددة التي تجعل من الدرس المشروح مشوقاً ومفيداً ويشبه في صورته الدرس التقليدي المدعم بالأفلام الوثائقية، ويقوم المدرس بتوجيه طلابه لحضور هذه المقاطع في منازلهم قبل موعد الدرس في حين يُخصص وقت الدرس للمناقشات وإجراء العديد من الأنشطة الصفية (حصة البجيدي (٢٠١٨، ص٣٠).

وتقوم فكرة الفصول المقلوبة على أساس قلب عملية التعلم، فبدلا من أن يتلقى الطلاب المفاهيم والمهارات الجديدة داخل الفصل الدراسي، ثم يعودون إلى منازلهم لأداء الواجبات المنزلية في التعلم التقليدي، تقلب عملية التعلم هنا حيث يتلقى الطلاب في الفصول المقلوبة المفاهيم والمهارات الجديدة للدرس في منازلهم من خلال إعداد المعلم الدرس على هيئة برمجية تعليمية إلكترونية باستخدام برامج مساعدة، ومشاركتها معهم عبر وسائط التخزين المتنوعة أو شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يتعلم الطلاب في هذه البيئة مفاهيم ومهارات الدرس الجديد في منازلهم من خلال التقنيات الحديثة مثل الهواتف الذكية أو الأجهزة

الحاسوبية المحمولة، فيتمكن الطلاب من إعادة الدرس عدة مرات؛ ليتسنى لهم استيعاب المفاهيم المهارات الجديدة، فتتم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ويتلاشى عنصر الملل ويحل محله عنصر التشويق والاستمتاع بالتعلم (عبد الكريم المنتشري، وعبدالله العديل، ٢٠١٨، ص١٠-١١).

وبالنظر إلى ما تمتاز به الفصول المقلوبة يتضح أنها تتماشي مع متطلبات العصر، حيث أنه تشجع على الاستخدام الأفضل للتقنية الحديثة في مجال التعليم، كما أنها توفر مزيد من الوقت لدعم التلاميذ في ممارسة العملية التعليمية داخل القاعات الدراسية والإجابة عن الأسئلة والاستفسارات والصعوبات التي واجهتهم فتعمق فهمهم للمادة العلمية وتشجع التلاميذ على التعلم الذاتي وزيادة دافعيتهم للتعلم وتوسيع أفاقهم وتعالج الفروق الفردية بين التلاميذ، مما يؤكد على أهمية استخدامها للوصول إلى تعليم أفضل لأبنائنا (سهى الموجي، ولطفي مخلوف، ٢٠١٨، ص٣٠٢-٣٠٣).

فالفصول المقلوبة ترتكز على استخدام التقنيات الحديثة وشبكة الانترنت بطريقة تسمح للمعلم بتحويل أجزاء من الدرس إلى مقاطع فيديو أو ملفات صوتية أو غيرها من الوسائط، ليطلع عليها الطلاب في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيبهم أو هواتفهم الذكية قبل حضور الدرس، في حين يتم تخصيص وقت المحاضرة للمناقشات والمشاريع والتدريبات، ومن أهم العوامل الرئيسية التي لابد من أخذها بالحسبان عند إعادة تصميم الفصول المقلوبة يسمح للتلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بالاطلاع على شرح الدروس وفهمها والتدريب على حل التمارين ومهارات الحل الإبداعي للمشكلات في المنزل وتطبيق الأنشطة ومهارات الحل

الإبداعي للمشكلات داخل الصف (طاهرة راشد، ٢٠١٧، ص١٥٦).

٢-١ ظهور الفصول المقلوبة وتطورها من الناحية التاريخية:

في عام ٢٠٠٠م، قام "ليج وزملاؤه" (Lage et al., 2000) بنشر دراسة تحمل عنوان "...". وفي هذه الدراسة واستناداً إلى زيادة إتاحة الوسائط المتعددة للطلاب وسهولة استخدام المصادر متعددة الوسائط لدى أعضاء الهيئة التدريسية، وإمكانية مخاطبة الطلاب ذوي أنماط التعلم المختلفة في ظل التخلص من قيود الوقت قدم هؤلاء الباحثون إستراتيجية طبقوها في أحد مقررات الاقتصاد وناقشوا تصورات كلاً من المعلمين والطلاب عن هذه الطريقة. والتي أطلقوا عليها مسمى "عكس الفصول الدراسية" Inverting the Classroom. ووفقاً لهذه الطريقة فإن الأحداث التي كانت بشكل تقليدي تحدث داخل الفصل أصبحت تحدث خارج الفصل (Lage et al., 2000, p. 32).

وقد تمثل الهدف من هذه الاستراتيجية في الوصول إلى الطلاب ذوي أساليب التعلم المختلفة من خلال تقديم خيارات أمام الطلاب لاستخدامها في التعلم خارج الفصول الدراسية وزيادة التفاعل ما بين الطلاب والمعلمين داخل الفصول من خلال الأنشطة والخبرات المتنوعة. وقد وجد الباحثون في هذه الدراسة أن هذه الطريقة قد عملت على زيادة كمية المسئولية الملقاة على كاهل الطلاب وذكروا أن المصادر الإضافية قد ساعدت على زيادة دراسة المادة التعليمية المتاحة للطلاب. وكانت تصورات الطلاب عن المقرر إيجابية بشكل إجمالي وذكر المعلمون المشاركون أنه كانت هناك زيادة في دافعية طلابهم باستخدام هذه الطريقة.

غالباً ما ينسب مصطلح الفصول المقلوبة flipped classroom إلى "جوناثان بيرغمان" Jonathan Bergman، و"هارون سامس" Aaron Sams وذلك على الرغم من أنهما ذكرا في كتابهما أنهما ليسا المؤلفان الأصليان لهذا المدخل أو المصطلح وذلك في عام ٢٠١٢م. وعندما بدءا في استخدام هذا النموذج أطلقا عليه مسمى "نموذج البث المسبق للمحاضرات" PreVodcasting Model ثم عدلاه إلى التدريس المعكوس Reverse Instruction (Bergmann, 2011). وقبل أعوام من ظهور مؤلفات "بيرجمان وسامس" ظهر في عام ٢٠٠٠م مقال يحمل عنوان "عكس الفصول الدراسية: طريق سريع لإيجاد بيئات تعلم شاملة" لخص المؤلفون استخدام المحاضرات المعتمدة على شرائط الفيديو والأنشطة الصفية اللاحقة في أحد مقررات الاقتصاد في جامعة ميامي (Lage, Platt, & Treglia, 2000). وفي عام ٢٠٠٠م أيضاً قدم "بيكر" ورقته البحثية المعنونة "قلب الفصل: استخدام أدوات إدارة مقررات الويب لكي تصبح دليل الطالب" وذلك في المؤتمر الدولي الحادي عشر للتدريس والتعلم الجامعي. وفي هذه الورقة البحثية روج "بيكر" استخدام برمجيات إدارة المقررات لتمكين المعلمين من لعب دور الميسر وهو ما أطلق عليه مسمى "guide by the side" (Baker, 2000).

وفي عام ٢٠٠٦م قام "تينيسون وماكجلاسون" (Tenneson & McGlasson, 2006) بعرض نفس الفكرة في برنامج متابعة التدريس والتعلم في جامعة فوندبون بولاية ميسوري مستشهدين بالورقة البحثية التي قدمها "بيكر". وبعد أربع أعوام لاحقة قام "بينك" (Pink, 2010) بنشر مقال عرض فيه مقابلة أجراها مع أحد معلمي الكيمياء يدعى "كارل فيش" في إحدى المدارس العليا في ولاية كولورادو الأمريكية. وفي هذا المقال تحدث "فيش" عن استخدامه لنموذج التدريس المعكوس الذي عرفه به "بيرجمان وسامس" في إحدى ورش العمل. وقد أوضح "فيش" هذا النموذج بقوله: "عندما تقوم بمحاضرة معتادة في الفصل وبعدها يذهب

الطلاب لمنازلهم لحل المشكلات فإن بعض منهم يفقد الاتجاه. ويقضون وقتاً طويلاً محبطين أو حتى يؤدون بشكل خاطئ. وتكمن الفكرة الكامنة وراء استخدام مقاطع الفيديو في عكس هذا الوضع. إذا يمكن للطلاب مشاهدة المحاضرة خارج الفصل وإيقافها وإعادتها ورؤيتها عدة مرات أو حتى كتم الصوت إذا ما أرادوا" (Pink, 2010, P. 2).

ومن هذا العرض التاريخي نلاحظ أن لمدخل الفصول المقلوبة جذور عميقة ترجع لسنوات عدة مضت وإن كان البحث العلمي بشكله الحالي وتواتر الدراسات فيه قد بدأ في عام ٢٠١٢م ويجد إقبالاً هائلاً عليه في البحوث بالوقت الحالي في البحوث الأجنبية والعربية.

٢-٢ مفهوم الفصول المقلوبة:

تعد الفصول المقلوبة بمثابة فلسفة أكثر منها منهجية أو طريقة. ويكمن الهدف النهائي للفصول المقلوبة في تعظيم الاستفادة من وقت اللقاء وجهاً لوجه بين المعلمين والطلاب. فلقد وجد العديد من المعلمين أن أغلب هذا الوقت ينقضي في تقنين المحاضرات للطلاب وليس العمل مع الطلاب. ويمكن أن يمثل الفصول المقلوبة تحولاً جذرياً في المدخل المتبع في التعليم يقترح أنه يتعين على المعلمين قضاء وقت اللقاء وجهاً لوجه في العمل مع الطلاب على تطبيق المفاهيم عند مستويات عليا من تصنيف "بلوم".

تُعرف الفصول المقلوبة على أنها بيئة تعليمية تفاعلية تكون من خلال إعطاء الطلاب دروس تعليمية محوسبة على شكل عروض تقديمية كأدوات للتعلم، حيث يقوم الطلاب بمشاهدة الدروس في منازلهم قبل وقت الحصة الدراسية، بينما يستغل المعلم وقت الحصة في توفير بيئة تفاعلية نشطة يتم فيها توجيه الطلاب وتطبيق ما تعلموه في المنزل (عبد الكريم المنتشري، وعبدالله العديل، ٢٠١٨، ص٩).

ويمكن القول بان استراتيجية الفصول المقلوبة هي استراتيجية تعليمية حديثة نسبياً تقوم على قلب إجراءات التدريس المعتادة، بحيث يقوم الطلاب بالاطلاع على محتوى الدروس التعليمية خارج الصف وقبل زمن المحاضرة من خلال تقنية الفيديو التعليمي، في حين يستثمر المعلم بيئة الصف ووقت المحاضرة للمناقشات والتدريبات والتطبيقات وتقديم التغذية الراجعة الفورية لطلابه (محمد الناجم، ٢٠١٨، ص٣٢٣).

ويُعرف الفصول المقلوبة بأنها نموذج للتعلم قائم علي قلب إجراءات التدريس وأدوار المعلم والمتعلم، بحيث يتم الاطلاع علي الدرس ومحتواه في المنزل عبر الانترنت باستخدام أداه أو أكثر من أدوات التعلم الالكتروني ويخصص وقت الحصة للتطبيق والتغذية الراجعة وحل الواجبات وتأكيد مفاهيم التعلم بإشراف وتوجيه المعلم (الهام عثمان، ورولا حسن، ٢٠١٧، ص١٠).

ويضيف سهى الموجي، ولطفي مخلوف (٢٠١٨) أن مفهوم الفصول المقلوبة يعني:

- بيئة تعليمية تشجع التلاميذ على التفاعل وتحمل مسئولية تعلمهم.
- وسيلة لزيادة التفاعل والاتصال بين المعلم والتلاميذ.
- المعلم مرشد وموجه ليس ملقناً للمعلومات.
- مزيج من التعلم المباشر والتعلم الذاتي.
- مكتبة تضم المحتوى بشكل دائم للمراجعة والتنقيح.
- تعلم تشاركي حيث يشارك جميع التلاميذ في تعلمهم مع بعضهم البعض (ص٣٠٠).

ومن خلال التعريفات السابقة، نجد أن مفهوم الفصول المقلوبة يدور حول:

- هو قلب بين بيئة التعلم الصفية وبيئة التعلم المنزلية، حيث ينقل شرح بعض الدروس (التي تتم في الحصة) إلى المنزل وفي المقابل نقل الأنشطة

(التي تتم في المنزل كالواجبات المنزلية) إلى الحصة، مما يضمن الاستغلال الأمثل لوقت المعلم أثناء الحصة.

- تركز على استخدام التكنولوجيا في التعليم دون المساس بمبادئ التعليم التقليدي، حيث الفيديو هو الوسيلة التكنولوجية في عرض المحتوى التعليمي على الطالب الكترونياً في المنزل وهو وسيلة فعالة لاحتوائها على الصوت والصورة والحركة وتوفر عنصر التشويق بشكل أساسي.
- تدعم مفهوم التعلم المتمركز حول الطالب لا المعلم، حيث يقوم الطلاب بدور إيجابي حيث يشاهدوا مقاطع الفيديو المسجلة الخاصة بالدرس وبناء التساؤلات حوله، ويكون دور المعلم ببساطة تزويدهم بتغذية راجعة حول الموضوع وتوجيهم أثناء حل الأنشطة (التي تركز على توضيح المفاهيم وتثبيت المعارف والمهارات في الحصة).
- تراعى الفروق الفردية بين الطلاب لأن كل طالب يفهم الدرس في منزله حسب قدراته، فمن الممكن إعادة الفيديو المتضمن الشرح أكثر من مرة (ايمان أحمد، ٢٠١٨، ص٢٧٤).

وإكمالاً لتحديد مفهوم الفصول المقلوبة فإن هناك بعض المعتقدات الخاطئة بشأن الفصول المقلوبة التي ينبغي توضيحها والتي يلخصها "سنودن" (Snowden, 2012, p. 15-16) وهي:

- أن الفصول المقلوبة تعد مرادف لمقاطع الفيديو المقدمة عبر الإنترنت: وهنا وعلى الرغم من أن الفصول المقلوبة تستخدم مقاطع الفيديو بشكل رئيسي إلا أن التفاعل وأنشطة التعلم ذات المعنى التي تحدث أثناء اللقاء وجهاً لوجه تعد العنصر الأكثر أهمية في هذا المدخل.

– أن الفصول المقلوبة تعمل على استبدال المعلمين بمقاطع الفيديو.

– أن الفصول المقلوبة هي بمثابة مقررات مقدمة عبر الإنترنت أو تطبيق لها.

– أن الطلاب يعملون بدون تنظيم.

– أن الطلاب يقضون معظم وقت الحصة محملقين في شاشة الحاسوب.

– أن الطلاب يعملون بشكل منعزل.

٢-٣ مميزات الفصول المقلوبة:

تلخص نوره العطيه (٢٠١٨) أنه من بين أهم مميزات الفصول المقلوبة، أنها تتماشي مع متطلبات ومعطيات العصر، والمرونة والفاعلية، ومساعدة الطلبة المتعثرين أكاديمياً، وزيادة التفاعل بين المعلم والطالب، والتركيز على مستويات التعلم العليا، ومساعدة الطلبة من كافة المستويات على التفوق، وبخاصة من ذوي الاحتياجات الخاصة، والمساعدة في قضية الإدارة الصفية، والشفافية أكبر حول ما به المؤسسة التعليمية، والتغلب على نقص أعداد المعلمين الأكفاء، وتحمل الطلاب مسئوليه تعلمهم بأنفسهم، وتوفير تغذية راجعة فورية للطلاب، ففي المحاضرات التقليدية، غالباً ما يفقد الطلاب نقاط مهمة عند محاولتهم تسجيل كلمات المعلم، أما عند استخدام الفيديوهات وغيرها، فإنها وسائط تضع المحاضرات تحت تحكم الطلاب (ص٣٠).

ولخصت فاطمة القرني (٢٠١٨) أهم المميزات للفصول المقلوبة على النحو التالي:

- **مراعاة الفروق الفردية بين المتدربين**: فالتكنولوجيا توفر العديد من مصادر التعلم المتباينة والتي تتماشى مع أساليب التعلم المختلفة.
- **مواكبة التطورات التكنولوجية**: فالمدرب والمتدرب يتعاملان بشكل يومي مع الانترنت، ومع مصادر التعلم الحديثة والمتجددة.

- **تحدى عامل الزمان والمكان:** فالمحتوى التدريبي يتم بثه من خلال الإنترنت، فيمكن لأي متدرب مشاهدة تلك العروض في أي وقت وفي أي مكان.
- **التفاعل والمشاركة:** يتيح نمط التعلم المقلوب إمكانية التفاعل والتشارك بين أعضاء المجموعة التدريبية من أجل المساهمة في تحقيق أهداف العملية التدريبية.
- **العناية بالمتعلمين ذوي صعوبات التعلم:** وذلك على عكس التعلم التقليدي الذي يركز فيه المعلمون على المتعلمين المتميزون، فنمط التعلم المقلوب يتيح الدراسة من خلال مصادر التعلم المختلفة ووفقاً للخطو الذاتي للمتعلم، فالمتعلمين المتميزون يكونون أكثر قدرة على استيعاب المضمون والمحتوى المعروض من غيرهم، وبالتالي تتاح الفرصة أمام المتعلمين ذوي صعوبات التعلم في طرح تساؤلاتهم واستفساراتهم داخل الفصل أو حجرة التدريب.
- **دعم مشاركة المتعلمين والمتدربين داخل حجرة الدراسة:** ولأن التعلم المقلوب يجمع بين مزايا التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني فإنه يسمح بالتفاعل والمشاركة الطلابية داخل الفصل من خلال الوقت المخصص لذلك.
- **دعم العمليات المعرفية العليا:** فمن خلال توظيف العديد من مصادر التعلم المختلفة التي يجدها المتدرب في البيئة التدريبية المخصصة، يتوقع أن يجد المتدرب أسئلة تستثير التفكير وأن يعرض المعلومات بأكثر من طريقة وعليه نمذجة للحقائق والمفاهيم بأكثر من أسلوب، بما يسهم في تنمية مهارات التفكير التأملي والناقد لدى المتعلمين والمتدربين (ص٦٤-٦٥).

ولخص مشاري الحارثي (٢٠١٨) أن الفصول المقلوبة تمتاز بالخصائص والمميزات التالية:

١- تضمن الاستغلال الجيد لوقت المحاضرة، مما يتيح وقتاً أكبر للأنشطة القائمة على الاستقصاء.

٢- التعلم متمركز حول الطالب ويتيح إعادة الدرس أكثر من مرة بناء على فروقهم الفردية.

٣- توفير أنشطة تفاعلية وتعاونية في الفصل تركز على مهارات الابتكارية والاستقصاء.

٤- يستغل المعلم الفصل أكثر للتوجيه والتحفيز والمساعدة ويبني علاقات أقوى بين الطالب والمعلم.

٥- يتحول الطالب إلى باحث عن مصادر معلوماته مما يعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرات ومهارات التواصل والتعاون بين الطلاب.

٦- منح الطالب حافز للتحضير والاستعداد قبل وقت المحاضرة وذلك عن طريق إجراء اختبارات قصيرة أو كتابة واجبات قصيرة على الانترنت أو حل أوراق عمل مقابل درجات.

٧- توفير آلية لتقييم استيعاب الطالب، فالاختبارات والواجبات القصيرة التي يجريها الطالب هي مؤشر على نقاط الضعف والقوة في استيعابهم للمحتوى، مما يساعد المعلم على التركيز عليها.

٨- توفير الحرية الكاملة للطالب في اختيار الوقت والزمان والسرعة التي يتعلمون بها.

٩- توفير تغذية راجعة فورية للطالب من المعلمين في وقت المحاضرة، والتدريس العلاج للطلاب الضعاف.

١٠- تحفيز التواصل الاجتماعي والتعليمي بين الطالب عند العمل في مجموعات تشاركية صغيرة (ص٣٧٨).

٢-٤ خصائص الفصول المقلوبة:

تساعد الفصول المقلوبة على الاستغلال الجيد لوقت المحاضرة وتنظيمها بشكل يدعتم التفاعل مع المتعلمين، ولابد أن تحتوي الفصول المقلوبة على لقطات الفيديو القصيرة أو العروض التقديمية والبرامج التعليمية ما يدفع الطالب ويحفزه على التعلم، كما تضمن الفصول المقلوبة الاستغلال الأمثل لوقت المعلم أثناء المحاضرة بقاعة الدرس؛ حيث يقوم المعلم بتقييم مستوى الطلاب قبل الشروع في المحاضرة، وذلك من خلال إعطاءهم الواجبات المنزلية التي تم إعدادها مسبقاً، ويقوم الطلاب بأدائها وارسالها للمعلم عبر البريد الإلكتروني، ومن خلال تصحيحها يتعرف المعلم على المفاهيم والمعارف التي لم يتمكن منها الطلاب، ثم يقوم المعلم بتصميم الأنشطة الصفية التي يتم من خلالها التركيز على توضيح ما صعب فهمه، ومن ثم يشرف على أنشطتهم ويقدم الدعم المناسب لأولئك الذين لا يزالون بحاجة للتقوية، وبالتالي تكون مستويات الفهم والتحصيل لدى جميع الطلاب عالية جداً؛ لأن المعلم في هذا النمط من التعلم يراعي الفروق الفردية بين الطلاب (عبد الكريم المنتشري، وعبدالله العديل، ٢٠١٨، ص١٩).

وتلخص فاطمة القرني (٢٠١٨) أهم خصائص الفصول المقلوبة فيما يلي:

- استغلال وقت المنزل المخصص للواجبات المنزلية لتعلم المحتوى واكتساب المعلومات.
- الاعتماد على لقطات الفيديو التعليمي التي تشرح المحتوى وتوضحه ويمكن للطلاب الوصول إليها في أي وقت عبر شبكة الإنترنت.
- أن يسبق الفيديو الحصة بحيث يتعلم الطالب المحتوى قبل وقت الحصة.
- يخصص وقت الحصة للأنشطة بهدف تطبيق ما تم تعلمه في المنزل مثل القيام بتطبيقات عملية، أو حل مشكلات، أو مشروعات تعاونية صغيرة، أو مناقشات.
- يكون دور المعلم توجيهياً وتنسيقيًا وملاحظًا أثناء قيام الطلاب بالأنشطة.
- توفير أساليب تقييم متعددة لقياس استيعاب الطلاب لما تم عرضه من محتوى وأنشطة عبر المحاضرات المسجلة بالفيديو على شبكة الإنترنت (٦٣-٦٤).

٢-٥ دور المعلم في الفصول المقلوبة:

لا يقتصر دور المعلم فقط في عمله داخل الفصل الدراسي، بل أن أدواه خارج الفصل قبل الحصة تتمثل في:

- اختيار المصادر التعليمية الملائمة وتوجيه طلابه لها.
- اختيار الأساليب التكنولوجية الملائمة للمحتوى التعليمي وأهداف الدرس.
- متابعة طلابه أثناء التفاعل مع الموارد التعليمية من خلال وسائل التواصل الالكتروني المختلفة وتقديم الارشاد المستمر لهم.
- تقويم العملية التعليمية بأركانها المختلفة قبل وأثناء الحصة بهدف التحسين والتطوير من خلال الفهم الأفضل لخصائص الطلاب واحتياجاتهم (محمد عبدالعال، ٢٠١٨، ص٦٥).

٢-٦ دور المتعلم في بيئة الفصول المقلوبة:

إن المتعلم في بيئة الفصول المقلوبة يعتبر هو محور العملية التعليمية، حيث يكون مشاركاً فعالاً يستفيد من التفاعل مع ما يحيط به من خبرات وأنشطة متنوعة فيما يتعلق بالمادة الدراسية، ولا تعني هذه النظرة الاستغناء عن المعلم أو التقليل من أهميته، بل العكس تماماً، فإنها تؤكد على أن المعلم هو سر النجاح أو الفشل في عملية التعليم، فهو الذي يختار تلك الأنشطة ويوجهها، بما يتفق مع أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وقد وجدت الأنشطة المنزلية والصفية وغيرها لتيسر

للمتعلم عملية التعليم والتعلم ولتجعله أكثر قدرة على تحقيق الأهداف التي لا يمكن تحقيقها إلا بالتفاعل (عبد الكريم المنتشري، وعبدالله العديل، ٢٠١٨، ص٥).

٢-٧ أهمية الفصول المقلوبة:

تكمن أهمية الفصول المقلوبة في العملية التعليمية في كونها من أهم الاستراتيجيات المستخدمة في التدريس وذلك من خلال ما تزودنا به من إمكانيات، حيث أن الطالب يستمتع بعملية التعلم من خلال اجراءه للتجارب والأنشطة المتنوعة. والأهمية التي لا يمكن إغفالها أن الفصول المقلوبة تحقق بفاعلية تعليم أقل وتعلم أكثر، وذلك يمثل أهمية لكلٍ من المتعلم والمعلم والعملية التعليمية (عبد الكريم المنتشري، وعبدالله العديل، ٢٠١٨، ص١٦).

ومن دواعي الحاجة لاستخدام استراتيجية الفصول المقلوبة شيوع ثورة الاتصالات العارمة وهجرة المجتمعات نحو العوالم الرقمية، فقد اصبح المعلمون يعانون تزايداً في أعدد الطلبة داخل الغرف الصفية، فلم تعد طرائقهم التقليدية في التدريس مجدية مع هذه الأعداد، نظراً لتنوع اهتمامات الطلبة، فالمدرسة ومتعلقاتها لم تعد تأخذ حيزاً واسعاً في حياتهم، مما دفع بعض المعلمين للتفكير بطرائق تدريسية أكثر ملائمة لظروف طلبتهم، بالاعتماد على شبكة الانترنت وبرمجيات الحاسوب وأشرطة الفيديو وخلافها، وهذا ما تمثل باستراتيجية الفصول المقلوبة (ايمن عليان، واسامة عابد، ٢٠١٧، ص٧٠).

ولقد دلت البحوث المتعلقة بفاعلية الفصول المقلوبة أن هناك تأثيرات إيجابية على الطلاب والتعلم. وقد يرجع ذلك جزئياً إلى استراتيجيات التدريس النشطة التي يمكن استخدامها أثناء وقت الحصة (Love et al., 2015, p. 748) (يتم وضع ذلك في أخذ الملاحظات). وفي إحدى الدراسات أوضح الطلاب أنهم وجدوا أنه من الأسهل أخذ الملاحظات وفهم المحتوى حينما يتعرضون للمحاضرة لأول مرة خارج حجرة الدراسة من خلال المحاضرات الإلكترونية (Foertsch, Moses, Strikwerda & Litzkow, 2002). وقد لاحظ "مارشال ودي كابوا" (Marshall & DeCapu, 2013) في دراستهم عن تطبيق الفصول المقلوبة لدى متعلمي اللغة الإنجليزية أنه في الفصول التقليدية يميل الطلاب إلى التركيز على المستويات الدنيا من تصنيف بلوم (التذكر والفهم) وخلافاً لذلك في الفصول المقلوبة يتم نقل هذه المستويات إلى خارج حجرة الدراسة بينما ينصب الاهتمام داخلها على المستويات الأعلى من التصنيف (التطبيق، والتحليل، والتقويم، والإبداع).

٢-٨ أهداف الفصول المقلوبة:

إن الغرض الحقيقي والجوهري من القلب في استراتيجية الفصول المقلوبة بين ما يتم في المنزل وما يتم في القاعة الدراسية عادة، هو استثمار وقت اللقاء المباشر بين المعلم والطلاب في القيام بالأنشطة والممارسات المتنوعة؛ لإحداث تعلم حقيقي، وفهم أعمق للمفاهيم المختلفة لدى جميع الطلاب باختلاف إمكاناتهم، وإتاحة وقت المعلم لمساعدة جميع الطلاب حسب احتياجاتهم (نوره العطيه، ٢٠١٨، ص٢٨).

٢-٩ مرتكزات ودعائم الفصول المقلوبة:

تلخص ايمان أحمد (٢٠١٨) أهم الدعائم الأساسية التي تقوم عليها استراتيجية الفصول المقلوبة عند توظيفها في العملية التعليمية على النحو التالي:

- **التفكير الدقيق في تقسيم المحتوى وتحليله:** لتحديد ما سيتم تقديمه من المحتوى في الفيديو التعليمي، ويعتمد هذا على قرار المعلم بناء على طبيعة المادة والطلبة.
- **تغير في فهم التعلم:** بالانتقال من مفهوم أن المعلم هو محور العملية التعليمية ومصدر المعرفة للمادة، ليصبح الطالب هو محورها فيتحول إلى منتج يقوم

باستمرار بعملية تشكيل المعرفة بشكل فعال وإيجابي ويكون المعلم هو المرشد والمساعد له للانتقال من مستوى إلى آخر من المعرفة.

- **معلم محترف وكفء:** لأن المعلم لديه الكثير من القرارات التي لابد أن يتخذها مثل التنقل بين التدريس من خلال التكنولوجيا، كما أن دوره في الفصول المقلوبة أكبر من دوره في التعلم التقليدي، حيث يقوم فيه داخل الفصل بتقديم التغذية الراجعة والفورية للطالب وتقييم عملهم وليس تلقين المادة.
- **التغيير في كيفية استخدام الوقت داخل الصف وخارجه:** حيث تنجز الأنشطة التي كانت تعتبر من الواجبات المنزلية داخل الصف وتنجز الأنشطة التي كانت تعد أنشطة فصلية خارج الصف.
- **تعلم مرن:** حيث يستطيع المتعلم أن يتعلم في أي وقت ومكان وفق ما يتناسب مع مستوياته وحاجاته والموقف التعليمي (ص٢٧٥-٢٧٦).

٢-١٠ عناصر الفصول المقلوبة:

تدل مراجعة الأدبيات على وجود العديد من العناصر اللازمة لتطبيق الفصول المقلوبة. ويمكن تصنيف هذه العناصر إلى عناصر تتم داخل حجرة الدراسة وعناصر تتم خارجها. وفيما يلي عرض لكل من هذه العناصر:

أ- العناصر التي تتم خارج جدران حجرة الدراسة:

هناك ثلاث عناصر رئيسية تحدث خارج جدران الدراسة وهي: مشاهدة العروض الشفهية أو مقاطع الفيديو، وأخذ الملاحظات، والمشاركة في المناقشات الصفية.

١- مشاهدة مقاطع الفيديو: يعتمد تطبيق الفصول المقلوبة بشكل كبير على تحويل المحاضرات التقليدية إلى مقاطع فيديو وتقديمها للطلاب بوسائل عدة مثل تقديمها عبر الإنترنت.

وتدعم نظرية التعلم البنائي فكرة تقديم المحتوى التعليمي من خلال مقاطع تعليمية مقدمة عبر الإنترنت. حيث يمكن أن يكون الطلاب قادرين على إيقاف أو إعادة تشغيل أجزاء من مقاطع الفيديو، مع إعطاء الطلاب القدرة على التحكم في توقيت وسرعة تقديم المحتوى التعليمي. ويسمح ذلك للطلاب بالتعلم بسرعتهم الذاتية. ووفقاً للبنائية يتضمن التعلم إعادة بناء نشطة لكيفية قيام المتعلم بالتفكير وربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة (Pelech & Pieper, 2010). فحينما يشاهد الطلاب أحد مقاطع الفيديو يمكنهم أخذ الوقت الضروري لعمليات التعلم تلك. وفي حقيقة الأمر يمكن للطلاب فحسب تحديد ما إذا كان التعلم قد حدث أم لا أو ما إذا كانت هناك حاجة إلى إيقاف الفيديو عند نقطة معينة وما إذا كانت هناك أجزاء معينة من مقاطع الفيديو تحتاج إلى إعادتها. إن البنائية تنظر إلى المعرفة باعتبارها بناءاً مستقلاً وذاتياً (Pelech & Pieper, 2010, p. 8). إن مشاهدة مقاطع الفيديو (بما في ذلك الإبحار فيها) يفي على أقل تقدير بخمس من المبادئ الرئيسية التي تندرج تحت مبادئ البنائية وهي: (١) تعلم الطلاب من خلال المشاركة في أنشطة تمكنهم من بناء معرفتهم بأنفسهم. (٢) يتعلما لطلاب على نحو أفضل حينما تحاكي الأنشطة الصفية مشاهد متعددة. (٣) يتعلم الطلاب من خلال إنشاء المعرفة عند مستويات مختلفة من التعقيد والتفكير. (٤) يتعلم الطلاب حينما يتم عرض مشكلات أو تساؤلات عليهم على نحو مستمر تجبرهم على التفكير بشكل مختلف (Pelech & Pieper, 2010, p. 8).

أخذ الملاحظات: وهو عنصر مهم وقد يلعب دوراً حيوياً في تعلم الطلاب في إطار الفصول المقلوبة وهو: أخذ الملاحظات التي تتم أثناء مشاهدة مقاطع الفيديو وذلك مصداقاً لما يذكره "موندسيك وديسي وديسي ومورجان" (Mundsack, Deese, Deese, & Morgan, 2003) والذي يؤكد على أن الاستماع

الجيد وأخذ الملاحظات الجيدة يسيران جنباً إلى جنب معاً (p. 44). ويتطلب أخذ الملاحظات المستمدة من المحاضرات من الطلاب أن تكون لديهم أذهان حذرة ومنتبهة. وتكمن الميزة الرئيسية لمشاهدة مقاطع الفيديو في المنزل في أنه يمكن أن يكون الطلاب قادرين على إيقاف أو إعادة أجزاء من مقاطع الفيديو عند أخذ الملاحظات. وهو ما يجعل من الأيسر بالنسبة للطلاب فهم المحاضرة وفي نفس الوقت أخذ ملاحظات جيدة. كما أن إبطاء معدل تقديم المحتوى التعليمي في مقاطع الفيديو المسجلة يسمح بوقت لمزيد من التأمل أثناء عملية أخذ الملاحظات (ص ٣٤). ويعرض "توكر" (Tucker, 2012) مثالاً على تطبيق أحد معلمي المدارس العليا للفصول المقلوبة في تدريس الكيمياء. وقد تضمنت خبرة هذا المعلم فحص ما إذا كان الطلاب قد أخذوا ملاحظات من مقاطع الفيديو المقدمة لهم أم لا؟ كما ألزم طلابه بأن يحضروا معهم أسئلة عند المجيء إلى قاعة الدراسة. وقد وجد هذا المعلم أن الطلاب قد طرحوا أسئلة أفضل وفكروا بشكل أعمق بشأن المحتوى التعليمي مع التقدم في العام الدراسي في ظل تطبيق الفصول المقلوبة على نحو متواصل (Tucker, 2012, p. 82) ٢.

٣- **القراءة:** قد يتم تشجيع الطلاب على قدر أكبر من القراءة إذا ما شاركوا في الفصول المقلوبة. وفي المقررات التقليدية، يقرأ الطلاب الكتب الدراسية بشكل عام بعد ما يتم تغطيته في المحاضرة (Crouch & Mazur, 2001). ومع ذلك فإن أنشطة التعلم النشط التي قد تحدث في إطار الفصول المقلوبة مثل: المناقشات، والتجارب، والحل التعاوني للمشكلات تتطلب خلفية معرفية ومن ثم تؤكد على أهمية أن يكون الطلاب معدين للمشاركة في هذه الأنشطة بشكل فعال. ومن الأمثلة على توظيف القراءة في هذا المدخل ما قام به "ديميتري" (Demetry, 2010) والذي طلب من الطلاب المشاركين النقاش بشأن قراءات تتضمن ملاحظات على محاضرات قدمها المعلمين وذلك خارج الفصل بجانب قراءة الكتاب الدراسي. وكان متوقعاً منا لطلاب عندئذٍ إكمال تكليفات عبر الإنترنت تتألف من سؤالين مفتوحين قبل المجيء إلى حجرة الدراسة.

٤- **المناقشات عبر الإنترنت Online discussion:**
قد يتواصل الطلاب مع بعضهم البعض بشكل لا تزامني عبر الإنترنت. وتسمح منتديات المناقشة للطلاب بنشر رسائلهم التي يمكن للطلاب الآخرين قراءتها والتعليق عليها (Jaster, 2013, p. 37). ويمكن للطلاب أخذ الوقت اللازم للتفكير بشأن موضوعات المناقشة والقراءة حولها وذلك قبل نشر رسائلهم. ويمكن أن يكون أخذ وقت كافي أثناء المناقشة للتعلم بشكل فردي مفيداً وفقاً للبنائية المعرفية والتي لها تركيز أكبر على التكوين الداخلي للمعرفة لدى المتعلم الفرد (Brainerd, 2003). والمناقشات الدائرة عبر الإنترنت هي بمثابة تفاعل اجتماعي افتراضي يتضمن الطلاب وربما المعلمين أيضاً. ويمكن أن يكون هذا التفاعل الدائر عبر الإنترنت مفيداً وفقاً لمبادئ النظرية البنائية والتي تدعم فكرة تعلم الطلاب من بعضهم البعض عبر المناقشات المختلفة (Jaster, 2013, p. 37).

وقد أوصى "بيكر" (Baker, 2000, p. 12) باستخدام المناقشات لتوسيع نطاق المناقشات الصفية بما يتيح للطلاب فرص لمناقشات أكثر تفاعلية.

العناصر التي تتم داخل حجرة الدراسة:

في ظل تطبيق الفصول المقلوبة فإن الأحداث التي كانت بشكل تقليدي تتم خارج حجرة الدراسة تتم داخلها. ومن ثم فإنه داخل حجرة الدراسة يمكن تطبيق العديد من الأنشطة وفيما يلي عرض لبعض منها:

١- العمل في مجموعات:

يوفر تطبيق الفصول المقلوبة وقتاً للطلاب لتطبيق وممارسة ما قد تعلموه بدلاً من أن يتلقوا محاضرات بشكل سلبي. ووفقاً للنظرية البنائية الاجتماعية فإن دور الأفراد الآخرين والتفاعل الاجتماعي يعد حيوياً في عملية بناء المعرفة والفهم (Pritchard & Woollard, 2010). وفي المجموعات تكون لدى الطلاب الفرصة للتعلم من بعضهم البعض وتعزيز معرفتهم الخاصة عندما يقومون بتعليم الآخرين. ومن الأمثلة على توظيف العمل الجماعي في ظل تطبيق الفصول المقلوبة ما قام به "توتو ونجوين" (Toto & Nguyen, 2009) واللذان استخدما حل المشكلات والأنشطة اليدوية أثناء جلسات تطبق الفصول المقلوبة في مقرر للهندسة الصناعية. وهنا عمل الطلاب معاً في مجموعات تشارك في أنشطة التعلم النشط أثناء الوقت المتاح من خلال نقل المحاضرات خارج حجرة الدراسة. وقد لاحظ الطلاب أنهم قد شعروا أنهم معدين لإتمام المهام في حجرة الدراسة بعد مشاهدة محتوى مقاطع الفيديو وشعروا أنه كان لديهم وقت أكبر للعمل في مجموعات في قاعة الدراسة وكان هناك استخدام مفيد لوقت المحاضرات (Toto & Nguyen, 2009). كما كلف "ديميتري" (Demetry, 2010) طلابه في دراسته للعمل في فرق مؤلفة من أربع طلاب وطالبات أثناء دراسة مقرر في علوم المواد.

٢- المناقشات الصفية In-class discussion:

في ظل تطبيق الفصول المقلوبة يتاح قدر كبير من الوقت للمناقشة: وتعمل هذه المناقشة على إدماج الطلاب على نحو نشط في عملية التعلم ومن خلال المناقشة تكون لدى الطلاب الفرصة لمشاركة المعرفة مع بعضهم البعض (Jaster, 2013, p. 41). وتتضمن المناقشة التفاعل بين الأفراد ووفقاً للنظرية البنائية يعد التفاعل الاجتماعي أساسياً للنمو المعرفي والذهني الناجح (Pritchard & Woollard, 2010).

٣- الأنشطة العملية Hands-on activities:

تعطي الأنشطة اليدوية المطبقة في قاعة الدراسة الطلاب الفرصة لأن يكونوا مشاركين على نحو نشط في عملية تعلمهم. وعلاوةً على ذلك فإن الأنشطة المختارة جيداً قد تبرز على نحو جلي المبادئ والمفاهيم التي تم دراستها (Jaster, 2013, p. 43). وتدعم مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية استخدام هذه الأنشطة بطريقتين فهي تتضمن مشاركة العديد من الطلاب في العمل معاً وتعمل على تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلاب واللازم للتعلم (Pritchard & Woollard, 2010) كما أن الطلاب المنخرطين في الأنشطة العملية في حجرة الدراسة بشكل فردي يمكن أن يستفيدوا من التفاعل المباشر مع المعلم كمساعد للتدريس. ومن الأمثلة على توظيف الأنشطة العملية في الفصول المقلوبة ما قام به "جانود وزملاؤه" (Gannod et al., 2008) والذي وصف استخدام الأنشطة العملية أثناء وقت الحصة في ظل تطبيق الفصول المقلوبة في مقرر لهندسة البرمجيات. وفي مقارنته لأنشطة التعلم المطبقة بين نموذجي الفصول التقليدية والفصول المقلوبة وجد الباحثون في هذه الدراسة أن تطبيق الفصول المقلوبة قد أتاح عدد أكبر من التكليفات التي تتم في قاعة الدراسة.

٢-١٢ أنشطة التعلم في الفصول المقلوبة:

في إطار مدخل الفصول المقلوبة يقدم المعلم الأنشطة الرئيسية التي تتم خارج الفصل من خلال نشر المواد التعليمية للمقرر للطلاب لقراءتها أو الاستماع إليها أو رؤيتها. ويتم تحويل المحاضرات إلى صيغ رقمية يمكن للطلاب الوصول إليها بسهولة حينما يتعاملون مع بيئات التعلم عبر الإنترنت مثل: نظم إدارة التعلم أو موقع الويب الخاص بالمقرر. ومن بين الأمثلة على الأنشطة التي تتم خارج حجرة الدراسة: (أ)

تسجيلات صوتية أو مرئية للمحاضرات الحية. (ب) تسجيلات تجمع ما بين صوت المعلمين وعروض بصرية لشرائح تقديمية. (جـ) كائنات تعلم Questioning أو تسجيلات قصيرة تغطي قسم من المحتوى التعليمي بجانب بعض أشكال التقييم مثل: الاختبارات القصيرة (Brown, 2012, p. 44).

أما عن الأنشطة التي تتم في الفصول أو الأنشطة الصفية فهي تتضمن العديد من الأنشطة التي يتم وضعها بدلاً من المحاضرات التقليدية مثل: (١) المناقشات في مجموعات صغيرة أو على مستوى الفصل بأكمله. (٢) جلسات الأسئلة والأجوبة. (٣) الممارسات المستندة إلى المشكلات (Brown, 2012, p. 45).

٢-١٣ نماذج لإستراتيجيات يتم تطبيقها في إطار الفصول المقلوبة:

١- استراتيجية تعلم الأقران المقلوبة peer instruction flipped learning:

وهي استراتيجية اقترحها "إريكمازور" من جامعة هارفارد وهي استراتيجية تتطلب منا لطلاب جمع المعلومات الصفية قبل المجيء إلى حجرة الدراسة إما من خلال مشاهدة مقاطع فيديو أو قراءة محتوى تعليمي منتقى. وفي حجرة الدراسة يطرح المعلم أسئلة مفاهيمية مرتبطة بمقطع الفيديو أو المواد المكتوبة ويتلقى إجابات الطلاب. وإذا ما أتقن الطلاب المحتوى ينتقل الفصل إلى مفهوم آخر. وإذا لم يذكر الطلاب المحتوى، يعمل الطلاب مع الطلاب التابعين لهم fellow students والمعلم لمناقشة، وتوضيح، وتعلم المحتوى. ووفقاً لما يذكره "مازور" (Mazur, 2009)؛ فإن لهذه الاستراتيجية فائدتين وهي أنها تعمل على جذب انتباه الطلاب بشكل مستمر وتقدم تغذية راجعة مستمرة ومتكررة لكل من الطلاب والمعلم حول مستوى فهم المادة موضع المناقشة.

٢- الفصول المقلوبة المستندة إلى الاستقصاء Inquiry-Based Flipped Classroom:

تشجع هذه الإستراتيجية الطلاب على استخدام مجموعة متنوعة من المصادر الإلكترونية والتقليدية، والسماح لهم بعرض نتائجهم من خلال تقديم منتجات تذهب لما هو أبعد من التقارير التقليدية والعروض التقديمية (Jansen, 2011, p. 11). وتتضمن هذه الطريقة تحويل المنهج الدراسي إلى مشكلات مثيرة لاهتمام الطلاب يقومون بحلها، ويمكنهم المشاركة في الاستقصاء أثناء ممارسة المهارات الرئيسية المطلوبة في المنهج الدراسي مثل: القراءة والكتابة والاستماع والبحث وذلك لبحث المحتوى المرتبط بالمادة الدراسية (Jansen, 2011, p. 11). ويرى الباحث الحالي أن مدخل الفصول المقلوبة يتيح فرصة ثمينة لتطبيق التعلم الاستقصائي وذلك من خلال توظيف المصادر الإلكترونية المتنوعة التي يمكن للطلاب الحصول عليها، مع إتاحة الوقت المخصص للتعلم وجهاً لوجه لتقديم المعلمين لدعم للطلاب أثناء الاستقصاء ونمذجة المهارات الرئيسية اللازمة له.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

أحمد الرشيدى (٢٠١٤). أثر تدريس الثقافة الاسلامية على فاعلية الذات لدى طلاب أكاديمية سعد العبدالله للعلوم الأمنية بالكويت. **مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ١٦٠**، ٥٤٨-٥٨٤.

أديب أبراهيم (٢٠١٣). **مستوى التعلم المنظم ذاتيا وعلاقته بمستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في الجليل الأعلى**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية، عمان.

امل الحنفي (٢٠١٨). فاعلية برنامج قائم على الخرائط الذهنية الرقمية في تنمية التحصيل والانخراط في التعلم لدى الطلاب المعلمين شعبة الرياضيات. **مجلة تربويات الرياضيات، ٢١**(٥)، ١٤٩ - ١٩٣.

ايمان أحمد (٢٠١٨). فاعلية استخدام استراتيجية الصفوف المقلوبة لتنمية التحصيل ومهارات حل المسائل وخفض القلق الرياضي نحو دراسة الميكانيكا لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة تربويات الرياضيات، ٢١**(٣)، ٢٦٠ - ٣١٦.

ايمن عليان، واسامة عابد (٢٠١٧). أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تدريس اللغة العربية على التحصيل لدى الطلبة الجامعيين في دولة قطر واتجاهاتهم نحوها. **رسالة الخليج العربى، ٣٨**(١٤٥)، ٦٩ - ٨٤.

ايمن مدكور (٢٠١٥). فاعلية نمط التعلم التعاوني المدمج القائم على الألعاب التعليمية الإلكترونية في تنمية التحصيل والاتجاه نحوه لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمقرر العلوم. **مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، ٣٠**(٣)، ١٥٣ - ٢٣٦.

بدر الملحم (٢٠١٨). فعالية استراتيجية التعليم الإلكترونى المدمج فى تنمية التحصيل العلمى لمقرر الأحياء لدى طلاب الصف الثانى بالمرحلة الثانوية فى محافظة الزلفى. **مجلة القراءة والمعرفة، ٢٠٠** ، ٢٣٧ - ٢٨٣.

تامر إبراهيم (٢٠١٦). بنية الفضائل وقوى الخلق الإنسانية وعلاقتهما بالاندماج الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. **مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ١٦٩**(٣)، ١٠٦ - ١٨٩.

خليل السعيد (٢٠١٧). فاعلية التعلم المدمج في تحصيل ودافعية طلاب مقرر تقنيات التعليم في جامعة طيبة. **مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، ١١**(١)، ٢٣٧ - ٢٨٣.

دلال أبو طعمة (٢٠١٤). **فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعلم المتمازج في تحسين مهارات القراءة المبكرة وفهم المسموع لدى أطفال الروضة،** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.

ريحان محمد، ومحمد عبد المعطي ومحمد غنيم (٢٠١٦). بعض المتغيرات المرتبطة بنمو فعالية الذات الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة. **دراسات تربوية وإجتماعية، ٢٢** (١)، ٣٩١-٤٢٩.

سالم الموسوي (٢٠١٢). اثر التعليم المدمج في تحصيل طلبة كلية التربية. **العلوم التربوية والنفسية، ٨٩** ، ٥٢٢ - ٥٩٣.

سهى الموجي، ولطفي مخلوف (٢٠١٨). فعالية استخدام الفصل المعكوس في تنمية التحصيل والحس العددي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **مجلة تربويات الرياضيات، ٢١**(٥)، ٢٩١ - ٣١٩.

وليد محمد، ودواليا كامل (٢٠١٢). أثر التفاعل بين استراتيجيتين للتعلم المدمج "التقدمي و الرجعي" ووجهتي الضبط في إكساب مهارات التصميم التعليمي للطلاب / المعلمين بكلية التربية و انخراطهم في بيئة التعلم المدمج. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٢٧**(٣)، ١٦٠ - ٢٤٥.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Abdelraheem, A. Y. (2014). Enhancing Students' Learning and Self-Efficacy through Blended Learning in a

Measurement & Evaluation in Counseling & Development 42(3), 197–222.

Bong, M. (2006). Asking the right question: How confident are you that you could successfully perform these tasks? In F. Pajares & T. Urdan (Eds.), *Self-efficacy beliefs of adolescents* (pp. 287-305). Greenwich, CT: Information Age Publishing, Inc.

Choi, N. (2005). Self-efficacy and self-concept as predictors of college students' academic performance. *Psychology in the Schools*, *42*, 197-205. doi: 10.1002/pits.20048

Christenson, S., Stout, K., & Pohl, A. (2012). *Check & connect: A comprehensive student engagement intervention: Implementation with fidelity*. Minneapolis, MN: University of Minnesota, Institute on Community Integration.

Cook, E. E. F. (2017). *The Influence of Academic Self-Efficacy and Bachelor's Aspirations on the College Choice Process*(Doctoral dissertation, Montana State University).

Danielson, C. (2013). *The framework for teaching: Evaluation instrument*. Princeton, NJ: Danielson Group.

Teachers' Program. *Journal of Educational Technology*, *10*(4), 29-39.

Appleton, J. J., Christenson, S. L., Kim, D., & Reschly, A. L. (2006). Measuring cognitive and psychological engagement: Validation of the Student Engagement Instrument. *Journal of School Psychology*,*44*(5), 427-445. doi:10.1016/j.jsp.2006.04.002

Bandura, A. (1986). *Social foundations of thought and action: A social cognitive theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Bandura, A. (1997). Self-efficacy: The exercise of control. New York, NY: W.H. Freeman and Company.

Bandura, A. (2006). Guide for constructing self-efficacy scales. In F. Pajares & T. Urdan (Eds.), *Self-efficacy beliefs of adolescents* (pp. 307-337). Greenwich, CT: Information Age.

Bandura, A. (2006). *Self-Efficacy beliefs of adolescents.* Greenwich, CT: Information Age.

Barry, C. L., & Finney, S. J. (2009). Can we feel confident in how we measure college confidence? A psychometric investigation of the college self-efficacy inventory.

Delialioglu, Ö. (2012). Student engagement in blended learning environments with lecture-based and problem-based instructional approaches. *Journal of Educational Technology & Society*, *15*(3), 310.

Eccles, J. S., & Wigfield, A. (2002). Motivational beliefs, values, and goals. *Annual review of psychology*, *53*(1), 109-132.

Florer, T. (2013). *A study of student engagement and the factors that contribute to students' use of blended learning technologies* (Doctoral dissertation, Creighton University).

Fredricks, J. A., Blumenfeld, P. C., & Paris, A. H. (2004). School engagement: Potential of the concept, state of the evidence. *Review of Educational Research*, *74*(1), 59-109.